

الأنزياح في التشكيل النحتي العالمي المعاصر

Displacement in Contemporary Sculptural Formation

Ahmed Khlaif Mankhi

ا.م.د احمد خليف منخي

جامعة ميسان /كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الفنية

DOI: 10.37648/ijrssh.v10i04.039

Received: 18th November, 2020; Accepted: 12th December, 2020; Published: 18th December, 2020

ABSTRACT

Displacement is one of the concepts that have a great role in understanding artistic texts, as the text opened and made it continue in an active and dynamic way with the participation of the recipient, who became part of the creative process. He dealt with the concept of displacement through what specialists said by setting a definition for it and the mechanisms of its operation. As for the second topic, it dealt with the functions of displacement in contemporary sculptural formation by making the artistic effect as an open text that accommodates all the opinions and perceptions that the recipient drops on the text. Then the research procedures that dealt with two models, the first representing Europe The second is America for the year 2020, and the researcher has reached a set of results, then the research sources come.

ملخص البحث

يعد الانزياح واحدا من المفاهيم التي لهادور كبير في فهم النصوص الفنية فقد فتح النص وجعله يستمر بشكل فاعل ودينامي بمشاركة المتلقي الذي اصبح جزء من العملية الابداعية، يأتي هذا البحث في الغوص بمفهوم الانزياح فتألف من مقدمة البحث ثم الفصل الثاني الاطار النظري الذي تألف من مبحثين الاول تناول مفهوم الانزياح من خلال مقاله المختصين بوضع تعريف له واليات اشتغاله اما المبحث الثاني فقد تناول اشتغالات الانزياح في التشكيل النحتي المعاصر عبر جعل الاثر الفني كنص مفتوح يسع جميع الاراء و التصورات التي يسقطها المتلقي عل النص ثم تاتي اجراءات البحث التي تناول نموذجين الاول يمثل اوربا و الثاني امريكا لعام 2020 وتوصل الباحث مجموعة نتائج ثم تاتي مصادر البحث.

الفصل الاول: المقدمة

يعد مجال الفن واسع ومتشعب يمتلك كل حقل فيه خصوصية تميزه عن الحقول الاخرى اي لكل مجال تقنياته ووسائله الاسلوبية لانجاز عمل فني فالفن التشكيلي له مايميزه عن المسرح والسينما و الاداعة والادب وغيرها من مجالات الفن وهذه الخصوصية او الفريدة كانت في الماضي بسيطة ومع تطور الحياة الانسانية وتعقدتها انعكس على تطور المعارف و العلوم وفي شتى مجالات العلم فانعكس ذلك على مجال الفن واخذ يتوسع ويتعقد بتعقد الحياة المعاصرة فاصبح لكل تخصص حقل معرفي علمي قائم بذاته يشرح ويوضح العملية الابداعية و الخصوصية لكل حقل معين وذلك بظهور المختصين و المنظرين الذين يقدمون دراسات مستمرة دون انقطاع في هذا الخصوص. ويعد الانزياح واحدا من الظواهر التي تناولت بالبحث والدراسة فاخذت مديات واسعة من الدراسات الاسلوبية المعاصرة وقد اخضعت للدراسة من قبل ذوي الاختصاص في مجال علم الاسلوب حيث اصبح بالامكان معرفة الانزياح من خلال الاشارات و الدلالات المستخدمة في النص الابداعي الفني وقد ارتبط بالخطاب الفني عبر طرح فني بنص ابداعي لمتلقي يحاول وفق الية عقلية لفهم ما يحاول الخطاب طرحه من مفاهيم و افكار فاصبح عملية تواصل مع مبدع الخطاب الفني ومن خلال هذا الخطاب يتمكن المتلقي الخوض في الانزياح.

والتشكيل النحتي المعاصر واحدا من الحقول المعرفية الابداعية التي كان للانزياح دورا كبيرا ومؤثرا فيه حيث نقله من كونه خطاب مغلق الى مفتوح ومتاح للكل و اصبح العمل الابداعي نابض بالحياة وليس جامدا يحاول المتلقي فهم هذا الخطاب عن طريق تأويل ما يحويه من رموز و دلالات ليحقق عملية التواصل مع الفنان او صاحب الخطاب التشكيلي النحتي. وهنا ياتي تساؤل مهم وهو:-كيف اشتغالات الانزياح في التشكيل النحتي المعاصر؟

وياتي هدف البحث في التعرف على الانزياح في التشكيل النحتي المعاصر.

اما اهمية البحث تاتي من خلال رصد وتتبع الانزياح في التشكيل النحتي المعاصر. اما حدود البحث اقتصرت بعام 2020 في اوربا و امريكا

الكلمة المفتاحية (الانزياح، تشكيل، معاصر)

تحديد المصطلحات:

الانزياح لغويا: بعد او زال (ابادي، 2005، صفحة 244)

الانزياح اصطلاحيا: مخالفة المألوف لضرورات فنية سواء كان بقصد او غير قصد. (ابو العدوس، 2007، صفحة 7).

الانزياح اجرائيا: لتحقيق تأثير على المتلقي.

المبحث الاول

مفهوم الانزياح المعرفي

يعد الانزياح واحدة من الظواهر المهمة في مجال الفن التي تستدعي دراستها بشكل عميق لفهم البات عمله في الحقل المعرفي وقد تعددت تسمياته وفقا للباحثين والمختصين كلاسب مرجعياته المعرفية والثقافية وهذه الظواهر تدخل مجال الفنون بشكل فعال ومؤثر فتشكل محور مهم بمدالنص بالديمومة والحيوية ويعطيها خصوصيتها وكذلك ما يميز المبدع عن اخر بفعل ما يختاره من اساليب وتقنيات لترك انطباع فعال ومؤثر على المتلقي، فهذه الظاهرة ذات علاقة وثيقة مع العمل الابداعي لما لها قدرة فعالة ومؤثره في النص الفني.

هناك مسميات كثيرة للانزياح يطلق عليه فاليري الانزياح او التجاوز اما عند سبتيو يعرف بالانحراف وكوهن يعرف الانتهاك اما عند تودوروف فيطلق عليه اللحن او الخرق واراغون يسميه العصيان وعند جماعة مو يعرف بالتحريف وعند بارت بالشناعة اما عندي تيري المخالفة وارين وربليك الاختلاف ويعرف بالاحاطه لدى باتيار وعند جاكوبسن يعرفه بخيبة الانتظار (ابو العدوس، 2007، صفحة 181) فتسمية الانزياح ليس عليها اجماع بل انها موضوع خلاف مابين المختصين الا انها تقود الى مفهوم واحد. يتجلى مفهوم الانزياح بانه نوع من الصراع مابين الانسان ولغته ويظهر عجزه عن عدم الالمام الكامل بها ومن جهة اخرى لا تلي اللغة بشكل كامل في التعبير عما يريد الافصاح عنه... وهنا تكمن وظيفة الانزياح عن نوع من الالتفاف والتحايل على اللغة وكذلك على نفسه لاتمام نواقصه ونواقصها سوية (المسدي، الاسلوب و الاسلوبية، صفحة 106) في حالة انتاج خطاب ابداعي جمالي لا يمكن التقيد بالقيود الاكاديمية الصارمة لقواعد اللغة لكون الافكار لا يمكن ان تاخذ قالب اللغة بشكل متطابق فتحتم الخروج من تطابق هذه القوالب. هناك اتفاق على كون الانزياح بانه تجاوز المألوف لاغراض يريد بها صاحب الخطاب (ابو العدوس، 2007، صفحة 180) نجد في تاريخ المعارف الانسانية ان الاعمال الاصيله لم تماشي المألوف او السائد بل كسرت القواعد مما جعلها حية حتى يومنا هذا مقارنة بالكم الهائل للاعمال المعاصرة لها التي ماشت السائد والمألوف فيقت مجرد ارقام محفوظة على رفوف.

وللانزياح غايات كلفت الانتباه ومباغته المتلقي بشكل جديد بعيد عن الجمود والنمطية لكسر الرتابة والملل (ابو العدوس، 2007، صفحة 184) هذا لا يعني ان كل جديد او كسر للواقع هو تميز و ابداع بل ما تقتضيه الضرورة لجذب المتلقي والتأثير عليه باسلوب جمالي مشوق غير تقليدي او مستنسخ.

واهداف الانزياح التي يحاول المختصين في الحقول المعرفية الابداعية تحقيقها هي الاغراض الجمالية (ابو العدوس، 2007، صفحة 185) اي تحقيق رؤية او غايات خاصة لها علاقة بالمبدع.

يكون الانزياح ابعاد الكلام عن سياقه المعروف وهو فعل لغوي يكون ضمن صياغة وتشكيل الكلام ومن خلاله يمكن معرفة الاسلوب الفني وبذلك يعد الاسلوب الفني هو الانزياح. وقد وضع تصنيفين حسب ما رأى الاسلوبيين للانزياح وهما:-

1-التصنيف العادي : يظهر في السيادة الابلاغية على اساليب الخطاب.

2- التصنيف الابداعي: هو تجاوز للاستعمالات المتعارف عليها للغة ويتجاوز كل قوالب الاسلوب الجاهز وتمون الغاية منه الى ردف الخطاب باشكال اسلوبية وجمالية لها تأثير غير عادي في المتلقي (السيد، 2010، صفحة 198) يكون الانزياح في الخطاب العادي او التقليدي قائم على التكرار وليس فيه جديد يثير المتلقي اما الخطاب الابداعي نجده غني بكل ما هو جديد ومثير للمتلقي.

وكما هو معروف جعلت اللسانيات لكل دال مدلول الا ان الفن تجاوز هذا القانون عبر جعل للدال العديد من المدلولات وهذا هو الانزياح وفق ما صرح به الاسلوبيون فتكون اللغة غاية فقط (السيد، 2010، صفحة 198) التعدد والانفتاح للاشكال المستخدمة التي تعطي مفاهيم متعددة وهذا يعتمد على المتلقي وخلفيته الثقافية والمعرفية. لا بد من الاشارة الى حقيقتين لها الصلة بالانزياح:-

1-يعطي الانزياح بانواعه المختلفة بروز وتميز للاساليب الفنية التي تهدف الى التأثير الجمالي وهي ذات تأثير نفسي على المتلقي.

2-لايجب الغلو والمبالغة من دور الانزياح فهو لايصنع الفن (بو دوخه، 2011، الصفحات 47-48)

هناك دور للانزياح في العملية المعرفية التوجيهية للمشاهد وهذا لا يعني ان كل عملية يمارسها الانزياح تحقق وعي جمالي اصيل او مؤثر هذا مرهون بقدرة صانع الخطاب الجمالي لما يمتلكه من وسائل وتقنيات لازمه لتحقيق الغرض المنشود.

يرى تودوروف الانزياح بكونه لحن مبرر فلا يمكن ان يكون له وجود لولا اللغة الفنية... من خلال استعمال اللغة التي توظف ثلاث مستويات: نحوي، لانحوي، المفروض من خلال المستوى الثاني تكون مساحة حرية للانسان يتصرف بها (المسدي، صفحة 103) اما تعريف ريفاتير على انه خروج عن القواعد مرة واستخدام نوع من الاشكال النادرة مرة اخرى، في المرة الاولى مرتبط بعلم البلاغة ويكون الاحتكام لتقييمه على اساس معيارية وفي المرة الثانية يعتمد على مبادئ اللسانيات العامة وكذلك الاسلوبية الخاصة (المسدي، صفحة 103) يرى سبتيو ان الانزياح هو كميقياس لظهور الخصوصية الاسلوبية بشكل عام وكنوع من المقاييس لمعرفة مدى رسالتها ونجاحها (المسدي، صفحة 102) ربط سبتيو الانزياح بالاسلوب لمعرفة مدى تمكن صاحب النص على اثبات انزياحات تحقق خلخلة بالقواعد والاسس وفق خصوصية ذاتية يحققها صاحب النص التي تميزه عن غيره. بين كوهن على ان الانزياح مفهوم صعب بقوله: يعد من المفاهيم المعقدة والمتغيره استحالة توظيفه من دون اي احتياطات (ويس، 2005، صفحة 103)

وقد وضع الانزياح في خمس نماذج طبقاً لتصنيف الغربيين:-

- 1- يصنف الانزياح باعتماد على مدى انتشاره في الخطاب على انه متمركز ضمن سياقات الخطاب كاستخدام الاستعارة التي تعتبر انزياح موضعي للنظام الالسنوي او على انها انزياح يشمل الخطاب بشكل عام كا لتكرار الذي يحدد بدرجة انزياحه وفق عمليات احصائية.
- 2- يصنف الانزياح وفقاً للنظام القواعد الالسنوية بظهور انزياح سلبي كتعيين قاعدة عامة او انزياح ايجابي كوضع قيود معينة كقافية مثلاً.
- 3- اضافة انزياحات وفق علاقة القاعدة بالخطاب المحلل فتظهر لنا انزياحات داخلية تتجسد باختلاف اسلوب الخطاب عن القاعدة التي اسس عليها الخطاب بلغتها.
- 4- يصنف الانزياح وفقاً الى المستوى اللساني الذي يعتمد عليه الانزياح فتظهر انزياحات كأن تكون خطبة صوتية او دلالية او معجمية او نحوية او صرفية.
- 5- يصنف كل الانزياحات طبقاً الى الاختيار و التاليف وفق ما جاء به ياكوبسن في استبعاد مبدأ التماثل من قاعدة الاختيار على قاعدة التاليف فتظهر لنا انزياحات استبدالية تزيل محور الاختيار مثل وضع الفرد مكان الجميع و استبدال اللفظ الغريب مكان المؤلف (ناظم، 2002، الصفحات 181-186).

المبحث الثاني:فاعلية الانزياح في التشكيل النحتي المعاصر

الانزياح من المفاهيم التي اجتاحت الفنون بصورة عامة و التشكيل بصورة خاصة كونه احد الحقول المعرفية التي تتداخل مع المعارف او الحقول المعرفية الاخرى المجاورة له وقد استفاد الفنان التشكيلي من هذه الظاهرة المعرفية بجعل منجزه الابداعي منفتح على جميع الرؤى باختلاف خلفياتها ومرجعياتها الثقافية وهذا ما جعل العمل التشكيلي ديناميكي متفاعل على مختلف العصور و الازمنة وهذا ما ساهم ف تنوع الاساليب الفنية و تعددها بشكل كبير ومتنوع فاصبح من الصعب احصائها.

كانت فاعلية الانزياح في اعمال ديفد سمث (شكل-1) من خلال التلاعب الضوئي على اشكال هندسية نضمت باشكال مختلفة عبر استخدام خامة الفولاذ اللامع حيث تعطي لمعان شديد عند تعرضه لضوء الشمس الا ان الفنان قام بتغيير سطح الفولاذ بواسطة قاشطة كهربائية مما اعطى تباين في شدة انعكاس الضوء على سطح العمل النحتي مما خلق تباين بصري لدى المتلقي في شدة و خفوت الضوء وهذا يعطي احالة الى اعمال جورج ريكي وكذلك اعمال جاكسن بولوك وكذلك النحت الانطباعي الذي انطلق مع الفترة الانطبائية كاعمال ماتيس وكذلك حينلنا الى اعمال رودان البرونزية التي تختلف فيها انعكاس الضوء .



(شكل-1)

اما الفنان جورج ريكي الذي اعتمد على خلفيته المهنية لكونه مهندس تقني في معهد ماساتشوستس تجلى ذلك في انجازه الفني وتخصص في النحت الحركي فقدم اعمال ابداعية تجمع مابين الهندسة الدقيقة و الفن فاعماله اغلبها تستخدم الفولاذ اللامع وقد غير سطحها الخارجي بقاشطة كهربائية فاصبحت تشبه اعمال ديفد سمث الا انها متحركة سواء كانت الاعمال المخصصة للعرض داخل القاعات او الاعمال النصبية الخارجية ،فاعماله تعطي احالات تذكرنا بالصناعات الدقيقة و الساعات الكبيرة التي توضع على واجهات المباني والساحات العامة وكذلك افلام الخيال العلمي وكذلك تذكرنا بعصر العلوم و التكنولوجيا الذي نعيشه اليوم ،فاعماله مفعمة بالحياة تعطي اشكال مختلفة و متعددة خلال حركتها كما في عملة column of three squares excentric (شكل-2)



(شكل-2)

اما الفنان جورج شامبرلن نجد في مفهومه الفني استخدام معادن السيارات يشكها باشكال مختلفة لانجاز عمل فني جمالي فيه نوع من الاستفزاز للمتلقي فهو يثير فيه استحضارات مختلفة مرتبطة في مشاهداته حياته اليومية لساحات الخردة الصناعية و الحوادث اليومية للسيارات او المباني القديمة المدمرة سواء بفعل كوارث طبيعية او بسبب الحروب وكذلك تذكرنا باعمال الفنان سيزار ،تمتلك اعمال شامبرلن خصوصية اسلوبية مكنته من تحقيق شهرة واسعة وهو غزير الانتاج واحد اعماله glovebox collision (شكل-3)



(شكل-3)

وقدم الفنان انديانا اعمال مستندة على استخدام الكلمات للتعبير عن نتاج فني يخاطب به المتلقي بعبارة متداولة وهي love (شكل-4) كاعمال فنية نصيبية فقام بعرضها ببساطة دون تعقيد او اضافات اخرى وكانت براعة الفنان باستخدام وسيلة معروفة يتعامل معها الاناس بصورة يومية لا تحتاج الى تأويل او تفسير وهي الكلمات المكتوبة فبدل من ان نقراء اللوحات الارشادية لاسماء الشركات والمؤسسات و اسماء الشوارع والصحف والكتب وفي العمل والدراسة نقراء كلمة تعبر عن الامل والراحة فقدم خطاب بسيط يفهمه جميع شعوب العالم الا انه جديد .



(شكل-4)

والفنان جوزف كونز يقدم خطاب قائم على الاشهار باستعارة او تقديم منتجات استهلاكية لماركات معينة كاعمال فنية و بطرق عرض مختلفة دون تغيير او اضافات عليها اي تعرض كما هي او بطرق عرض فنية داخل عارضات زجاجية (شكل-5) six shampoo polishers فاعماله تذكرنا باعمال دوشامب كالنبيع و حمالة القناني وما يسبق الزراع المكسورة وكذلك يذكرنا باعمال اندي وار هول كعلب البريلو و شوربة كامبل والكوكاكولا وهناك من قام من الفنانين استخدم الاشهار كجزء من العمل الفني كما فعل روشمبيرك بتوظيف علامة الكوكا كولا في بعض من اعماله وكذلك اعمال توني وايسمان بادخال اسماء ماركات مختلفة لمنتجات مختلفة في العمل الفني الواحد كماركة صابون ومسحوق الغسيل وغيرها من الماركات المختلفة.



(شكل-5)

ويقدم لنا الفنان الهولندي ثيو يانسن ابداع فني حركي يستخدم انابيب بلاستيك لتشكيل الالات ذات اشكال سريالية متحركة بفعل قوة الريح فهي تجمع ما بين بساطة الاشكال وتعقيد الصناعة التي تجعلها تتحرك وكأنها اعجوبة ميكانيكية دقيقة لها علاقة بصناعة الساعات وكانها صنعت لفلم سينمائي لمخلوقات فضائية او خيال علمي، اعماله دائما ما نشاهدها تتحرك بكل حرية على الشواطئ لتوفر الريح وهي الطاقة اللازمة لتحرك المنجزات الفنية animaris umerus (شكل-6)



(شكل-6)

اما الفنان اولفر فوس قدم خطاب جمالي قائم على المحاكاة بشكل مفرط للواقع the bather (شكل-7) بشكل مبالغ فيه في الضخامة ، قدم شابة تستحم في نهر ظهر منها الرأس والركبتين وكانها امرأه عملاقة تمارس السباحة في النهر تذكرنا في القمص والافلام الخيالية وهذا الاسلوب المتبع في تضخيم الاشكال مارسه الكثير من الفنانين كرون ميك و كلس اودنبيرك وغيرهم من الفنانين فهذه الاعمال تثير المتلقي بصريا و ذهنيا وتجعله يشعر بالابهار وعدم التوقع ومدى براعة الفنان وحرفيته من عمل التفاصيل الدقيقة مما يجعل العمل وكأنه حقيقي نابض في الحياة.



(شكل-7)

يقدم لنا الفنان ميشيل تومبرت مفهومه للعمل الفني الذي يعبر عن انزياح جمالي عبر تحطيم الهواتف النقالة و الاجهزة اللوحية الحديثة من ماركة ايباد (شكل-8) يستخدم مشعل لقطع الحديد لاحات تغيير و تحطيم الاجهزة او بتحطيمها بمطرقة او رميها وغيرها من طرق التحطيم التي يستخدمها. فهو يذكرنا بسيادة ثقافة الاستهلاك اللاهثة وراء شراء سلع والخدمات بشكل يومي وتعد واحدة من مشاكل المجتمعات المعاصرة رغم المشاكل الاقتصادية وقد اصبحت حياتنا معلقة بهذه الاجهزة الذكية التي تنظم حياتنا من خلال تذكيرنا بالمواعيد المهمة و التواصل مع ارباب العمل و شراء ما نريده و الاطلاع على اخبار العالم فاختصر العالم بصغير نحمله معنا لانستطيع الاستغناء عنه مما اثر على علاقتنا الاجتماعية مابين العائلة و المعارف و المجتمع فاصبحت الفردية و الوحدة غالبية على حياة المجتمع المعاصر ،اعمال الفنان تذكرنا في الحروب و الكوارث التي تعصف بالعالم الثالث و كذلك تذكرنا باعمال شاميرلن و لويس نفلسون والفنانين الذين يستخدمون الخردة الصناعية في انتاج اعمال فنية.



(شكل-8)

اما الفنان الالماني بوليوس فان بسمارك يقدم انزياحات عبر اعمال فنية ادائية فقد كانت له تجربة جلد بالسوط الجبال و البحر وتمثال الحرية وفي تجربة قام بتلوين حمام بفينسيا بالوان براقعة تتحرك و تطير مع مجاميع الحمام الغير ملون فقد خلق جذب بصري للمشاهدين في ساحة المدينة فهو مشهد غير مألوف مما يعطي الاحساس بالبهجة و السروح على الجو العام وفي عمله press preview (شكل-9) قدم ازاحة فكرية وجمالية من خلال استخدام اشبة بحلبة دائرية مقعرة الى الداخل تدور بمحرك كهربائي وقد وضع عليها فراش ومصباح قراءة وطاوله وكروسي يمارس عليها نشاط يومي روتيني فهو مرة ينام في الفراش ومرة يجلس على الكروسي امام الطاوله ومرة يمشي ويقوم باعمال روتينية يومية فهو يقدم لنا مفهوم ما يحدث لحياتنا التي تدور بدائرة مستمرة نمارس فيها حياتنا التي انحصرت مابين العمل و الراتبه اليومية فنحن حبيسو هذه الحياة لانستطيع مغادرتها فنحن مضطرون لذلك كونها قوانين الحياة العصرية التي اجبرتنا على التقولب في هذا الاطار الرتيب على حساب انسانيتنا فنحن اصبحنا الات دون مشاعر.



(شكل-9)

يقدم الفنان جون بوبلتون انجاز فني يعطي احساس بالهدوء و الراحة والتأمل يعتمد على الجسد عبر الرسم عليه بالوان براقية فسفورية تشع في الضلام باستخدام ضوء اسود وسلط ضوء في الجهة الاخرى على الجسد مما يوحي بان الجسد شفاف و احد اعماله chads mountain lake (شكل-10) واعمال الفنان ليست معمرة و انما توثق وتعرض بالصور الفوتو جرافية كاعمال فنية هنا الفنان استخدم وسيط بدل العمل الاصلي كعمل فني لظهاره للجمهور.



(شكل-10)

و الفنان نيلز يستخدم الخامات الطبيعية في اعماله كما في عمله العش (شكل-11) استخدم جذوع اشجار لتشكل عش طائر في الطبيعة فهو يقدم انزياحات مفاهيمية تشغل ذهن المتلقي حول محاكاة واقعية لعش الطائر مما يذكرنا باحلام الطفولة و القصص الخيالية بطائر الرخ العملاق وبعيد العمل و قتي لايقاوم عوامل الطبيعة و لايمكن للمشاهدين مشاهدته كونه صنع بمكان بعيد في الغابات او مناطق يتطلب الوصول اليها جهد ووقت لذلك يعتمد التوثيق على التصوير الفوتو جرافي لعرض العمل على المشاهدين .



(شكل-11)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث في الاعمال الفنية المنجزة في عام 2020 في اوربا و امريكا من خلال التحري و البحث للحصول على عينات البحث من الشبكة العنكبوتية العالمية.

عينة البحث

تم حصر 2 عينة بطريقة قصدية تتوافق مع اهداف البحث وما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات وما يمتاز به الفنانين من حضور فني متميز على صعيد القارة الاوربية والولايات المتحدة.

اداة البحث منهج البحث

اعتمد الباحث على الملاحظة و المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري في تتبع و الكشف عن ملامح الخطاب النحتي العالمي المعاصر.

منهج البحث

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي على صعيد استخدام الخامة و طرائق التشكيل و التقنية و اسلوب العرض.

تحليل العينات



نموذج-1

البلد: بلجيكا.

الفنان: محمد العاني.

اسم العمل: بدون عنوان.

سنة الانتاج: 2020.

الخامة: علبه كبريت من ورق و نردين.

يتجسد العمل من علبه كبريت في داخلها نردان وقد فتحت علبه الكبريت فتحة بحجم او طول النردين والنردين قد اخذى مساحة او الجزئ العلوي من علبه الكبريت كاملة مما عطي احساس بان العلبه مليئة باحجار النرد وقد وضعت علبه الكبريت على الارض مباشرة، تتمثل البساطة في الطرح من قبل الفنان محمد العاني فهو لم يستخدم التعقيد في طرحة فكرته عبر العمل الفني وقد انتقى اشياء بعناية وتخطيط مدروس و اخرجها بهذا الشكل ،من المؤكد انه اجرى الكثير من التجارب حتى يستقر على هذا التشكيل النهائي. وقد تنبه الفنان الى اهمية الشيء الصغير ونحن لانهتم بالاشياء الصغيرة رغم كثرة استخدامها لنا الا اننا لانمعن النظر اليها رغم دقة صناعتها.

فطريقة العرض تنبها الى ان الاشياء التي نرميها او الموجودة على الارض التي لا ننتير اي اهمية للمارة عند رؤيتها فهي رغم ما فيها من نوع من الجمالية الخاصه، يقدم لنا الفنان عمل فني قائم على القيم المفاهيمية و الابهار البصري و اللاتوقع بحيث ان المتلقي لا يتوقع ان يكون العمل الفني بهذا الحجم وقد عرض على الارض فكان يتوقع ان يعرض بمكان خاص مميز انيق ولربما بسبب حجمة قد يكون هناك الكثير من المشاهدين لا يلاحظونه وقد يسحقونه من غير قصد باقدامهم او يعتقد البعض بانه مجرد قمامة ولربما اراد ان يرى المشاهدين ردة فعلهم تجاه هذا العمل وما يعلقون ويمكن عده الى انه نوع من التنبيه الى كل شئ نراه فيه الخصوصية و الفكر و الجمال اذا استطعنا الرؤية بشكل مختلف او تغيير رؤيتنا لمحيطنا . العمل يحقق حوار فكري ما بين المتلقي ونفسه ويستمر هذا الحوار لفترة طويلة مع المتلقي يحاول ان يضع اجوبة لكل التساؤلات التي مرت بذهنه .

ان استخدام اشياء جاهزة متداولة في المجتمع كاعمال فنية يذكرنا باعمال مارسيل دوشامب كحالة الفنان و مجرفة الثلج وكذلك يذكرنا باعمال فناني البوب كما فعل اندي وار هول باستخدام قناني الكوكا كولا و علب البريلو وشورية كامل وكذلك كما فعل روشمبيرك بتوظيف الاشياء الجاهزة كجزء من اعماله الفنية الا ان الفنان محمد العاني لم يوظف شئ جاهز واحد بل دمج شئين جاهزين وما يميز الفنان محمد العاني انه لم يتبنى اتجاه فني او ايدولوجيا معينة بل يهتم بطروحات فنية جمالية ذات قيم جمالية وبرؤية نقدية ذكية ، النرد يوحي لنا مانقوم به اشبه بمقامرة تعتمد على الحظ في هذا العالم وهذا ما توحى به فتحة علبه الكبريت وكانها تذكرنا بتجربة او عمل نقوم به و النتائج مرهونة بما نقوم به وكانها رمية حجر النرد تحتنا الى حظ رغم ما نمتلكه من مقدرات كبيرة وهذا ما شاهدنا بما حصل للعالم في عام 2008 التي حدثت الازمة المالية العالمية التي اطاحت بشركات عملاقة رصينة التي اعلنت افلاسها وقد تكررت هذه العملية بجتياح جانحة كورونا العالم لقد حقق الفنان انزياحات سواء على صعيد الاسلوب و الاخراج و الاظهار و التوظيف مما جعل المتلقي ينتقل الى انزياحات متعددة غير محدودة لما تلقاه من طروحات غير تقليدية فذه استدعت اعمال و افكار ومشاعر مفعمة بالشاعرية والعاطفة تحاول البحث في مختلف الاتجاهات و الفنون عبر الذاكرة وقد نجح الفنان محمد العاني من السيطرة و سحب المتلقي الى دائرة و التأثير عليه فكريا وفنيا و جماليا .



نموذج-2

البلد: امريكا

الفنان: فنسنت فكتبو

اسم العمل: دون عنوان

سنة الانتاج: 2020

الخامة: ورق معجون ، سلة خوص ، اكريليك ، طين ايبوكسي ، لباد .

يقدم لنا الفنان الامريكي فنسنت فكتبو عملا مكون من خامات طبيعية وغير طبيعية وشكل على اشكال قريبة الى المكعبات ذات نهايات حادة متداخلة مع الفضاء واضيفت سلة بشكل متداخل مع الاشكال الهندسية ذات الشكل المكعب ولون العمل بلون زهري مع ضربة لون ازرق غامق في الاسفل ولصقت عليها ورقة ذات لون اوكرولصق على الورقة قطعة من الخيش مما ادى الى ظهور شئى قليل من البقعة الزرقاء. يمتلك العمل حيوية لكونه بني بشكل مدروس للتاثير البصري الذي كسر مسقط النظر من خلال ترك فراغات يتخللها الفضاء وهذا ما ابعده عن الجمود .

العمل يذكرنا بالنحت التكعبي الذي انطلق مع بروز الحركة التكعبية في النصف الاول من القرن العشرين الا ان العمل ينحو نحو التجرد البحت عكس النحت التكعبي الذي كان يمثل في اغلبه اشكال انسانية او حيوانية. والعمل يحيلنا الى المباني المعمارية الحديثة ذات اشكال مبتكرة وغير تقليدية ، وكذلك العمل يذكرنا بالاعمال التشكيلية التجميعية كما في اعمال بيكاسو و ارمان و لويز نفلسون. استخدم الفنان الورق في بناء هذا العمل وتعد هذه الخامة صديقة للبيئة فدمج معه سلة الخوص كاشارة الى ثقافة الاستهلاك التي استبدلت الورق بمادة البلاستيك والتي تعد مشكلة كبرى تواجه البيئة . ولكون العمل نفذ بخامة قل استخدامها في النحت لكونها غير معمرة مقارنة بالحجر و البرونز وهذه ميزة الاعمال الفنية الحديثة التي يستخدم الكثير من الفنانين خامات غير معمرة او اعمال لاتعمر الا انها تلبى طموح الفنان الجمالي و الابداعي وهذا يدل ان الفنان كثير البحث و الابتكار استطاع استخدام خامة غير متداولة بكثرة .

و الهيئة المعمارية للعمل الفني تذكرنا باعمال الفنان دونالد جود ذات التركيب المعماري التي تتفاعل مع الفضاء وتعطي احساس بحيوية هادئة وكذلك تذكرنا باعمال الفنان باولوزي الذي يزين اعماله باشكال هندسية او قطع خردة ماخوذة من معدات مستهلكة وتحيلنا الى عمل الفنان سيرجيو دي كارميركو رليف بلصقه اشكال غير منتظمة و متداخلة ذات احجام مختلفة على ارضية وتلوينة بلون ابيض . الطرح الذي طرحه الفنان فنسنت فكتبو بطريقة تحاكي القيم الجمالية و الفكرية الامريكية قدمها بشكل يجمع ما بين البساطة الشكلية وصعوبة التنفيذ مما ساهم في تحقيق انزياحات لاستحضار

المخيلة المعقدة او المشبعة بمنجزات سابقة تحاول اسقاطها على هذا المنجز الفني لتحقيق رؤية منفتحة لاستيعاب كل القيم الجمالية مهما اختلفت وتعددت و التي تهدف الى ابهار المتلقي .

نتائج البحث:

- 1- اعتمدت الاعمال الفنية على الصور لاطهار الاعمال الفنية لخلق افكار ذهنية تقود الى الانزياح.
- 2- هناك تداخل ما بين التجميع و المفاهيمية في العمل الفني الواحد لخلق تأثير على ذهنية المتلقي مما يعطي تدفق انزياحات فكرية .
- 3- لا يتحدد العمل الفني بحجم معين لتحقيق فكرة الفنان المرتبطة بشروط الانزياح الذهني.
- 4- لا يتحدد العمل الفني بخامة او معالجة فنية محددة وهذا سبب الانزياح لزيادة في التأليف الذهني من قبل المتلقي.
- 5- يعتمد الانزياح على التنوع و الاهتمام بطرق الاظهار.
- 6- بعض الاعمال قائمة على توظيف الاشياء الجاهزة و بعضها وظفت شئى واحد.
- 7- اعتمد الفنان على لون الخامة او يغيره بلون اخر لجذب و التأثير على المتلقي.
- 8- الاعمال منفتحة التأويل بشكل كبير و لا نهائي لما تمتلكه من مواصفات فنية ومعالجات تقنية تجعل المتلقي يستحضر اعمال اخرى ذهنيا لعمل مقارنة لايجاد التشابه و الاختلاف.
- 9- سيادة خامة الورق اكثر من الخامات الاخرى في تشكيل الاعمال الفنية.

10- لم يهتم الفنان بتشكيل اشكال انسانية وحيوانية لخلق انزياح ذهني مباشر و انما اعتمد على التجريد لخلق انزياح مفاهيمي .

المصادر

- ابادي، م، ب(2005) القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابو العدوس، ي(2007) الاسلوبية الروية و التطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- السيد، ن.(2010) الاسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج1، الجزائر، دار هومه.
- المسدي، ع(د، ت) الاسلوبية، تونس: الدار العربية للكتاب
- بو دوخة، م(2011) الاسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، اريد: عالم الكتب الحديث.
- ناظم، ح(2002) البنى الاسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياح، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .
- ويس، ا.م(2005) الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .